

## ما قَبْلَ الْقِرَاءَةِ:

- هَذِهِ بَعْضُ الْكَلِمَاتِ الْمُهَمَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ، حَاوِلْ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ مَعَانِيهَا؛ لِتُسَاعِدَكَ عَلَى فَهْمِ النُّصُوصِ.
- نَادِرَةٌ وَجَمْعُهَا نَوَادِرُ / طَرْفَةٌ وَجَمْعُهَا طَرْفٌ / طُفَيْلِي / وَلِيمَةٌ / مَدِيحٌ وَجَمْعُهَا مَدَائِحُ / لَيْثٌ وَجَمْعُهَا لَيْثٌ / كَرِيمٌ وَجَمْعُهَا كِرَامٌ / قَصْعَةٌ / سُمٌّ / جَوَادٌ / سَحَابَةٌ.
- هَلْ تَعْرِفُ هَذِهِ الشَّخْصِيَّاتِ؟
- ١- أَشْعَبُ؛ رَجُلٌ كَانَ يَعْيشُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الطَّمَعِ؛ فَيُقَالُ (أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ)
- ٢- عُثْمَانُ بْنُ رَوَاحٍ؛ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكَسَلِ.
- ٣- جُحَا؛ رَجُلٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ قِصَصُ مُضْحِكَةٌ، وَكَانَتْ لَدَيْهِ نَوَادِرُ تَدُلُّ عَلَى ذِكَاةٍ يُخْفِيهِ بِالْبَلَاهَةِ.

## نَوَادِرُ وَطَرْفٍ

١- دَخَلَ رَجُلٌ يُدْعَى عِمْرَانٌ عَلَى امْرَأَتِهِ، وَكَانَ قَبِيحَ الْوَجْهِ جِدًّا، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ جَمِيلَةً؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا اَزْدَادَتْ فِي عَيْنِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا؛ فَلَمْ يَتِمَّاَلِكْ أَنْ يُدِيمَ النَّظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: لِمَاذَا تُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيَّ هَكَذَا؟ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ وَاللَّهِ جَمِيلَةً. فَقَالَتْ لَهُ: إِذَنْ فَأَنَا وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ!! قَالَ وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: لِأَنَّكَ أُعْطِيتَ مِنْهُ فَشَكَرْتَ، وَأَنَا أُعْطِيتُ مِثْلَكَ فَصَبَرْتُ؛ وَالصَّابِرُ وَالشَّاكِرُ فِي الْجَنَّةِ.

٢- رَأَى طُفَيْلِيٌّ قَوْمًا ذَاهِبِينَ، فَاعْتَقَدَ أَنَّهُمْ فِي دَعْوَةٍ إِلَى وَلِيمَةٍ، فَذَهَبَ خَلْفَهُمْ، فَإِذَا هُمْ شُعْرَاءُ قَصَدُوا الْأَمِيرَ بِمَدَائِحِ لَهُمْ، فَلَمَّا أَنْشَدَ كُلُّ وَاحِدٍ شِعْرَهُ، وَأَخَذَ جَائِزَتَهُ، لَمْ يَبْقَ إِلَّا الطُّفَيْلِيُّ، وَهُوَ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقِيلَ لَهُ: أَنْشِدْ شِعْرَكَ. فَقَالَ: لَسْتُ شَاعِرًا. قِيلَ: فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ مِنَ الْغَاوِينَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ فَضَحِكَ الْأَمِيرُ مِنْ إِبْجَابَتِهِ، وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ.

٣- سَافَرَ عُثْمَانُ بْنُ رَوَاحٍ، وَصَدِيقٌ لَهُ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ، فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ فِي السَّفَرِ: اذْهَبْ يَا عُثْمَانُ إِلَى السُّوقِ وَاشْتَرِ لَنَا لَحْمًا. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَاللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ. فَقَامَ الصَّدِيقُ

وَاشْتَرَى لَحْمًا، وَعَادَ يَقُولُ: قُمْ الْآنَ وَاطْبُخِ اللَّحْمَ. فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ رَوَاحٍ: وَاللَّهِ لَا أَسْتَطِيعُ. فَطَبَخَ صَدِيقُهُ اللَّحْمَ، وَعَادَ يَقُولُ: الْآنَ قَدْ أُعِدَّ الطَّعَامُ، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَضَعَهُ أَمَامَكَ. فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ رَوَاحٍ: مَا أَسْتَطِيعُ، فَوَضَعَ الصَّدِيقُ الطَّعَامَ أَمَامَهُ، وَقَالَ لَهُ: أَلَا تَأْكُلُ الْآنَ؟ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ اعْتِدَارِي؛ وَقَامَ وَأَكَلَ وَهُوَ غَارِقٌ فِي الضَّحِكِ.

٤- دَخَلَ أَشْعَبُ عَلَى جَمَاعَةٍ يَأْكُلُونَ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا اللَّئَامُ. فَظَنُّوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: لَا وَاللَّهِ بَلْ كِرَامٌ. فَجَلَسَ بَيْنَهُمْ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْكَاذِبِينَ. ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فِي الْقَصْعَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَهُوَ يَقُولُ: مَاذَا تَأْكُلُونَ؟ فَقَالُوا: نَأْكُلُ سَمًّا. فَحَسَا فَمَهُ مِنَ الْأَكْلِ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَيَاةُ مِنْ بَعْدِكُمْ حَرَامٌ، فَقَالُوا: أَيُّهَا الرَّجُلُ، هَلْ عَرَفْتَ مِنَّا أَحَدًا؟ فَأَشَارَ أَشْعَبُ إِلَى الطَّعَامِ وَقَالَ: عَرَفْتُ هَذَا.

٥- دَخَلَ أَبُو دُلَامَةَ الشَّاعِرُ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمَهْدِيِّ، فَأَنَشَدَهُ قَصِيدَةً أَعْجَبَتْهُ، وَقَالَ لَهُ: مَاذَا تُرِيدُ؟ فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ: أُرِيدُ كَلْبَ صَيْدٍ. فَأَعْطَاهُ كَلْبًا، وَهُوَ يَعْجَبُ مِنْ تَفَاهَةِ طَلِبِهِ. وَلَكِنْ أَبَا دُلَامَةَ عَادَ يَقُولُ: هَلْ يَرْضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا خَرَجْتَ لِلصَّيْدِ أَنْ أَعْدُو عَلَى قَدَمَيَّ؟ فَضَحِكَ، وَقَالَ: قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِجَوَادٍ. فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ: وَمَنْ يَطْبُخُ الصَّيْدَ؟ قَالَ: وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِخَادِمَةٍ، فَهَلْ تُرِيدُ شَيْئًا آخَرَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ جَعَلْتُ لِي أُسْرَةً كَبِيرَةً، فَمِنْ أَيْنَ يَأْكُلُونَ؟ فَضَحِكَ الْمَهْدِيُّ وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ يَكْفِي لِنَفَقَةِ بَيْتِهِ الْجَدِيدِ!.

٦- ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «كِتَابِ الْأَذْكِيَاءِ» أَنَّ وَلَدًا صَغِيرًا، جَلَسَ مَعَ قَوْمٍ يَأْكُلُونَ فَبَكَى. قَالُوا: لِمَاذَا تَبْكِي؟ قَالَ: الطَّعَامُ حَارٌّ. قَالُوا: اتْرُكْهُ حَتَّى يَبْرُدَ. قَالَ: أَنْتُمْ لَا تَتْرُكُونَهُ.

٧- مَرَّ رَجُلٌ عَلَى جُحَا، وَهُوَ يَخْفِرُ حُفْرَةً فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَمَّا سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ قَالَ: دَفَنْتُ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ دَرَاهِمَ، لَا أَعْرِفُ مَكَانَهَا، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا عَلَامَةً. قَالَ جُحَا قَدْ فَعَلْتُ. قَالَ الرَّجُلُ: وَمَا عَلَامَتُكَ؟ قَالَ: سَحَابَةٌ فِي السَّمَاءِ كَانَتْ تُظِلُّهَا.

٨- اشْتَرَى جُحَا عَشْرَةَ حَمِيرٍ، وَرَكِبَ وَاحِدًا مِنْهَا، وَحَسَبَهَا، فَإِذَا هِيَ تِسْعَةٌ فَنَزَلَ ثُمَّ حَسَبَهَا، فَإِذَا هِيَ عَشْرَةٌ، فَقَالَ: أَمْشِي وَأَرْبَحْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَرْكَبَ وَأَخْسِرَ حِمَارًا.